منهج الدعاة

لك الحـمـد مـا لبى ملب وهللا
ومـا قـام عـبـد بالكتـاب ورتلا

وصل على المختـار من آل هاشم
مع آله والصـحب أعلى وأكـمـلا

أيا داعـيـاً لله هاك وصـيـتي
عليك بتـقـوى الله يا صـاح أولا

وكن طالبـاً للعلم في كل سـاعـة
حريصاً عليه مجملا ومفصّلا

وبالحكمة انصح لا تكن ذا شراسة
غليظاً وفظاً صـاخبـاً متـعـجـلا

عليك بأمـر الرفق فـهـو مـحـبب
وكن لإلاهي ذاكـراً مـتـبـتـلا

وكن طيـبـاً كـالنحل يخـرج طيـبـاً
وتخـرج شـهـداً صـافيـاً ومـعسـلا

ولا تك نذلاً كالذباب مجثماً

على كل جرحٍ للمحاسن مُغفِلا

وغض عن الزلات واستر معائبا

وسامح عن التقصير واعف تفضلا

رحيماً قريباً ليناً متوداً

حكيماً حليماً صامتاً متهللا

تقياً عفيفاً خاشعاً ذا عزيمة

قوياً بأمر الله للناس موئلا

ولا تنه عن شيء وتأتيه ظالماً

فتستوجب المقت المعجل والقلا

وتابع رسول الله في كل خلة

فسنته أغلى وأحلى وأنبلا

وكن سلفي النهج لا رب بدعة

فمبتدع في الدين أخزى وأخذلا

وكن زاهداً فالزهد أجمل حُلة

قنوعاً صبوراً مخبتاً متجملا

وأوصيك بالإخلاص تنجو من الردى

كفى لك بالإخلاص أصلاً مؤصلا

وكن وسطاً في كل أمـــر فـــإنه

سـبـيل تراه للشـريعـة أسـهـلا

وبشّـر ويسّـر لا تعـسّـر منفِّـرا

وأوجـز إذا حـدثتنا مـتـخـولا

وكن باسـمـاً طلق المحيـا مـرحـبّـا

وضـيـفَك أكـثـرْ ثم أهلاً وسـهـلا

كـريمـاً فـإن الجـود أعظم ملبسٍ

ترى الفسل عريانـا وإن كان مسبـلا

ولا تنتظر عند الشدائد صاحبا

ولو كنت ذا مـجدٍ مـعـمـاً ومخـولا

فما أكثر الأصحاب حين تعدهم

وتلقـاهـمُ في النـائبـات سـبـهللا

ولا تنكشف في حالة الفقر والغنى

فكم حاسدٍ أو شـامتٍ رام مقتلا

كتابُك أوفى الناس إن خان صاحب

فكن حلس بيت لا تضام وتبتلى

ودع أمس قد ولىّ فلا تذكرنه

كذاك غداً لو كان بالسعد مقبلا

وعش في حدود اليوم وانتظر الردى

بهمة شهم يقطع السير مرقلا

وإن لمست أذنيك كلمةُ جاهلٍ

فلا تنتقم منه تكن أنت أجهلا

كأنك لم تسمع فما ساد سيدٌ

بغير احتمال فاحتمل تُلف أفضلا

ولا تمسِ إلاّ سالم الصدر خاليا

من الحقدِ والبغضاءِ تصبح أمثلا

فوالله ما ساد الحسود وما علا

على الناس إلا من بنى العفو منزلا

ولا تك سبَّاباً غضوباً مخاصما

فتصبح ممقوتاً كريهاً مجندلا

لســانك قـيّــدها ولاتطلقنهــا

ترى كلّ لفظٍ في الكتاب مسجلا

ولا تنس يوماً يصبح الطفل أشيباً

به ويصير الصخر فيه مهلهلا

وتذهل عمّا أرضعت كل مرضع

وتجهض عن حملٍ إذا كن حمّلا

فوا أسفي إن أصبح السعي ضائعا

وواحسرتا إن أصبح الجهد مُغْفَلا

وويلاه إن غُلت يدا كل ظالمٍ

وأقبل يعنو في الحديد مكبلا

يقول أنا أعمى وقد كنت مبصرا

لأنك في دنياك قد كنت مهملا

أقم أيها الداعي من الحق منهجاً

وردِّ منهل التوحيد يكفيك منهلا

ولا تقبل الأفكار إلا بشاهد

من الوحي واحذر لا تكن مُتَأولا

وقف موقف الأسلاف من كل نحلة

ويا صاحب البرهان كن متعقلا

ودع عنك أراء الرجال إذا خلت

من النص حتى لاتصير مضللا

وإياك والتقليد واتْبَعْ محمداً

فسنته ترقى بك المجد والعلا

فليس سوى شرع النبي محمدٍ

نجاة فكم ليل بطلعته انجلى

فتابِعْه والزمْ نهجَه وسبيله

لتلقاه في الأخرى أغر محجلا

دع الغي واركب في سفينة أحمد

فطوفان أهل الغي جاءك مقبلاً

عليك بتوقير الصحابة كلهم

همُ القوم تلقاهم أبرّ وأعدلا

يزكيهم الرحمن جل جلالهُ

أهلْ بعد هذا يطلب الناس مقولا

رضـــوا كلهم عن ربهم فـــأثابهم

رضاً واصطفاهم للشريعة جحفلا

عليـهم من الرحـمن خيـر تحـيـة

تضـــوع مـــسكاً أوتفتّ قـــرنفـــلا

وجـزاهم الـرحـمن خـيـر جـزائه

فـقـد عمـرو بالدين ربعـاً مـعطلا

همو بذلوا الأرواح والهول صاخب

وسـيف المنايا صـار نصـلا مـفللا

همـو قـدَّمـوا أعناقهم فـي مـواقفٍ

لتُـقْطَع فـي ذات الإلة وتفـصـــلا

همو نصروا الإسلام من كل فاجرٍ

همـــو بذلوا يوم المغـارم مـــا غـلا

فـإن كنت لا تسطيع مـثل فـعـالهم

فـــلا تك عـيـــاباً لهم ومـــجـــهّـــلا

ولا تشـتـري بـالخلد عيشـاً منعـمـا

ولا ترضـى إلا أن تكون المبـــجـــلا

فـدنيـاك لا تعـدل جناح بعـوضـة

فـتبـاً لهـا من مـسكن الهم والبـلا

وأوصـيك بـالقـرآن أعظم نـاصح

له النفع يـأبى عـاجـلاً ومـؤجـلا

فـرتِّلّه واطلب من إلاهك أجـره

وإياك أن تغـدو به مـتـأكـلا

وخـذ بوصـاياه وسلم بوعـده

وصـدِّقـه في أخـبـاره مـتـأمـلا

فـمـا بعـده قـول ولافـوقـه هدى

ولا دونه رشـد ولا مـثله عـلا

تلاوته أجـر وصـحـبـتـه تقى

وتحكيـمـه فـوز وترديده حـلا

عليك أخـانا بالحـيـاء فـإنه

كـتـاج غـدا بالصـالحـات مكللا

عليك بذكـر الله أعظم مطلبٍ

فكن حـامـداً دومـاً مـصلٍ مـهللا

لتُذكر عند الله في خير حضرة

وتشكر عند الله في صفوة الملا

وإن كثرت منك الذنوب ولم تعد

تطيق الخطايا أو ضجرت تململا

فتب توبة الأخيار مهما تراكمت

عليك ذنوب صرت منها منكلا

فربك غفار رحيم مسامح

ترى عفو ذي الغفران أوفى وأجزلا

وعش في حلال واقتصاد وحرفة

وحاذر أديم الوجه أن يتبذلا

وإياك والإسراف واللهو والخنا

ولذ بجلال الله ربي توكلا

وما المجد إلا العلم أشرف رتبةٍ

فلا تك في تقييده الدهر مهملا

فو الله لو تدري بأفضال نفعه

فما بت إلا فيه صباً محصلاً

هم صفوة الرحمن في الناس كلهم

سوى من أتى بالوحي غضا وأُرْسِلا

طلابه أزكى البـــرية مـــذهبـــا

وحـــفـــاظُه مـــثل النجـــوم تهللا

ترى الكلب إن علمته حل صيده

ويحرم صيد الكلب إن عاش مهملا

وفي النمل يروي هدهد فضل علمه

أتى لسليـمـــان النبي مـــفـــضـــلا